كارتر اضطر للموافقة أيضا خشية تكرار فضيحة استقالة اندرو يونغ من منصبه كرئيس للوفد الاميركي في الامم المتحدة .

الا ان هذه المصادر الاميركية الرسمية نفسها عادت فاكدت (٣/٤) ان كارتر أدلى بتصريح التراجع هذا « في محاولة لتجنب خسارة الصوت اليهودي في انتخابات الجولة الأولى للحزب الديمقراطي » .

وقد انعكس الارتباك على ردود الفعل بين الاستجابة للتصويت الاميركي في مجلس الامن ضد اسرائيل ، والاستجابة للتراجع الاميركي على لسان كارتر عن هذا التصويت . حتى الصحافة الاوروبية بدأت بتوجيه التحذير الى اسرائيل من أن اللوم يقع عليها اذا كانت الولايات المتحدة قد وقفت ضدها في الامم المتحدة لاول مرة ، ثم عادت لتوجه اللوم في اليوم التالي ، الى الولايات المتحدة اذا هي عجزت عن اتخاذ موقف حازم ومبدئي من قضية تحاول أوروبا الغربية ان تبيض بشأنها وجه الغرب بانتهاج سياسة « اكثر توازنا » بين العرب واسرائيل . وعلى سبيل المثال فان صحيفة « ديلي تلغراف » اللندنية كتبت مقالا افتتاحيا (٣/ ٤) تحت عنوان « فيحق اللوم على اسرائيل » (وهي الصحيفة المعروفة بعداوتها التقليدية للعرب والقضايا العربية) ، قالت فيه .«ان تصويت الولايات المتحدة الى جانب باقي اعضاء مجلس الامن بادانة سياسة الاستيطان الاسرائيليةفي الاراضي العربية المحتلة ، هو بمثابة اقوى ضربة موجعة تتلقاها اسرائيل منذ سنوات خلت . ولا تستطيع اسرائيل الزعم بأن الرئيس كارتر لم يحذرها . ومع ذلك فقد كان الامل لا يزال يراودها بان تمتنع الولايات المتحدة عن التصويت خوفا من قوة اللوبي الصهيوني في عام الانتخابات الاميركية ، ... ومع ذلك فقد وقعت الفأس على الرأس . ان عناد اسرائيل في زعمها بحق الاستيطان في اراضي الضفة الغربية لا يلحق الضرر البالغ بمصالح أصدقائها فحسب ، وانما بقضية اسرائيل ذاتها » .

في اليوم التالي كانت صحيفة « التايم » البريطانية تعالج التراجع الاميركي عن هذا التصويت بمقال افتتاحي (٣/ ٥) تحت عنوان « عجز ام اضطراب اميركي ؟ » (وهي الصحيفة التي تعبر في بريطانيا عن السياسة الموالية لواشنطن عادة) . وقالت في هذه الافتتاحية . « ان التصريح الغريب الذي أدلى به الرئيس الاميركي جيمي كارتر لا يضيف الى ثقة العالم في مقدرة الادارة الاميركية على التعامل مع الازمات الدولية ... صحيح انه كان هناك صراع مرير داخل الادارة الاميركية حول الموقف الواجب اتخاذه ، ولكن المثير للدهشة حقا ،ان يتلقى الوفد الاميركي التعليمات الخاطئة في موقف على هذا الجانب من الاهمية والتشعبات المنعكسة على منطقة الشرق الاوسط . بل ان الاغرب من ذلك ان يحتاج الامر الى يومين لاكتشاف ما وقع من خطأ . اما التفسير الاخر الذي يستبعد وقوع خطأ ما ، فهو ان الرئيس الاميركي وجد نفسه امام حائط من الانتقادات المنهالة عليه من جانب اللوبي الاسرائيلي اليهودي و من جانب منافسه السناتور ادوارد كنيدي ، مما حمله على الاعتراف بارتكاب خطأ سياسي ... وصحيح ان الادارة الاميركية قصدت ان تظهر لاسرائيل عدم ارتياحها تجاه سياستها الاستيطانية ... وصحيح انه كان من الواجب انذار اسرائيل بشدة ، غير ان اسوأ الامور على الاطلاق ان تبدو الادارة الاميركية في هيئة العاجز أو المضطرب سياسيا » .

وعبرت مجلة « ايكونوميست » البريطانية (٣/ ٧) عن موقف مماثل في مقال بعنوان « ورطة كارتر » ، حيث قالت ان وراء الضجة التي احاطت بالتصويت الاميركي ، ثم تراجع كارتر عنه « يمكن للمرء ان يرى ان كارتر قد ترك العرب يشعرون الان بخيبة امل كبيرة ، دون ان يرضي اسرائيل او يزيل الضرر الذي لحق بمكانته لدى الناخبين اليهود الاميركيين » .

وربما كان تعليق صحيفة « الاوبزرفر » البريطانية ، ذات التوجه الاكثر استقلالية ، اكثر تعبيرا عن خيبة امل أوروبا الغربية في مظهر الضعف الذي تبدو فيه الادارة الاميركية . فقد قالت الاوبزرفر (٣/ ٩) عن تنصل كارتر من قرار مجلس الامن « ان هذا السلوك كفيل بان يجدد الشكوك في مدى كفاءة وثبات السياسة الاميركية على رأي ... قد يقال ان تراجع الرئيس الاميركي قد يكون مثالا سيئا لطريقة اتخاذ المواقف السياسية في دولة ديمقراطية ، حيث تخضع السياسة الخارجية غالبا لمقتضيات السياسة الداخلية ، بما في ذلك ضغوط الاقليات